

أما بالنسبة لي شخصيا فقد كنت واحدا من هؤلاء العرب الذين نظروا الى المانيا على ضوء القول المأثور : عدو عدوك صديقك ، وكنت أدرك مدى عمق واخلاص المانيا في عداتها للصهيونية والاستعمار . وهل ألد خصومة لنا نحن العرب من هذين ؟ . لقد كان في العالم يومئذ معسكران : معسكر أعدائنا من صهاينة ومستعمرين من جهة ومعسكر المحور من جهة أخرى وكانت الحرب وكنت مطلوبا من الإنكليز ثم من حلفائهم أيضا بعد اعلان الحرب وقد وقعت جميع البلاد العربية وبعض الدول الاسلامية تحت سيطرتهم فلم يكن لي مناص من اللجوء الى المانيا .

ولم تكن بلادنا بمنأى عن الصراع فأملت علينا الظروف ان نتعاون مع أحد الطرفين ومن الطبيعي ان يكون هذا الطرف هو المحور . وهنا لا بد لي من القول بأنني حين تعاونت مع المانيا لم أكن أمثل حكومة أو دولة بل كنت أمثل شعبا ثائرا على الإنكليز واليهود وهما أعداء المانيا يومئذ ، وليس ما يمنح شعبا ثائرا على المحتلين والطامعين ان يمد يده الى كل من يساعده في كفاحه باخلاص وبلا شروط . ولا يخفى ان جميع الثورات الشعبية في العالم تحاول الاستفادة من التناقضات الدولية .

وسألت عن تسمية المذكرات التي تصدر تباعا في نشرة فلسطين وهل انها كاملة ام ان هناك اشياء لم تنشر بعد ، وكان جوابه مقتضيا ، اذ ان ما نشرته المجلة هو قسم من المذكرات وسيتابع فيما بعد نشر الاهتمام المتبقية .

السؤال الاخر الذي اجاب عليه يدور حول رايه بالقضية الفلسطينية في الوقت الحاضر بعد ربع قرن من عام ١٩٤٨ ، ورأيه بحركة المقاومة وتصوره للمستقبل اجاب :

القضية الفلسطينية تجتاز اليوم مرحلة خطيرة جدا بالنظر الى ما يتهدد الوجود العربي في فلسطين من مطامع صهيونية واستعمارية عظيمة الخطر، وبما ان الفلسطينيين قد أدركوا مبكرين حقيقة هذه المطامع والاطار ، فينبغي ان لا يخفى عليهم ان لا حل لقضية فلسطين واستنقاذ الوطن من ايدي أعدائهم الا بالتصميم على القتال ، وهذا لا يتم الا بالاتحاد والتضامن وايقار صالح الوطن على كل المصالح الشخصية ، وهذا الاتجاه يجب ان يكون عاما للفدائيين جميعا ، وللدول العربية نفسها التي تدعم حركة الفداء الفلسطيني . وهذه هي السبيل الوحيدة التي يجب سلوكها ، والا ساءت العاقبة واستطاع الاعداء بلوغ أهدافهم لا في فلسطين وحدها بل في كثير من الاقطار العربية التي يتطلعون اليها لاجراء اسرائيل الكبرى الى عالم الوجود .

من هنا كان تصورنا للمستقبل على ان المعركة مع العدو آتية لا ريب فيها لانها مفروضة علينا فرضا وان لا منجاة للعرب الا بتوحيد الصف وحشد الطاقات والتصميم البعيد على القتال والاعداد له بكل الوسائل وان في الآية الشريفة التالية تصويرا صادقا لواقعنا فكانت نزلت بنا : يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون . ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص .

كانت هناك اسئلة اخرى كنت اود طرحها : علاقات المقتي بالخصوم والمعارضين السياسيين ، جمعه بين الصفة الدينية والصفة السياسية في الزعامة الوطنية ، وعن خروجه من فلسطين عند الازمات ، وعن اسباب فشل المشاريع الوطنية في الثلاثينات والاربعينات مثل صندوق الامة ، والجامعة الاسلامية بالقدس ، وحول استعمال مناشير الهيئة وكتابات كلمة يهود بدل صهيونيين . وعن رايه في الفصل بين الاثنين وعلى ان صراعنا هو سياسي مع الصهيونية وليس دينيا مع اليهود . . . واسئلة اخرى كثيرة لم تسمح الظروف بالاجابة عنها وقد يتاح ذلك في المستقبل القريب .